الأجّادا في التلمود البابلي وعلاقتها بأحكام المشنا

دراسة فقهية

علاء تيسير أحمد مهدي[1]

التمهيد

قسم الباحثون نص الجمارا إلى قسمين: القسم الأول أطلقوا عليه "هَلَاخَا" הֲלָכָה أي الفقه اليهودي وهو القسم الذي يناقش أحكام المشنا وطرق الاستدلال عليها من خلال أدلة منطقية تأثروا في وضعها بطرق الاستدلال عند أرسطو نحو القياس والاستقراء والتمثيل، فعند الاستدلال على حكم نكاح المرأة بالمال قاسوا المرأة على الحقل لوجود قاسم مشترك بينهما في نص المقرا وبالتالي كما أن الحقل يُملك بالمال كذلك المرأة تملك بالمال.

أما القسم الثاني فأطلقوا عليه "الأجّادا" אַגָּדָה والذي ذهب أغلبهم للقول بأنه القسم الذي لايهتم بالأحكام الفقهية وإنما هو مجموعة من القصص التي يُفسر من خلالها نص المقرا[2]، كما ذهب بعض الباحثين للقول بأن عالم الأجادا ليس له أن يحرم أو يحل؛ فالحل والتحريم يقوم به علماء الهالاخا؛ ومن ثم ليس رابط بينهما ويمكن فصلهما عن بعضهما البعض[3]، ومن هنا حدث خلط ولبس لدى أغلب الباحثين بين مفهوم الأجّادا في المدراش ومفهوم الأجّادا في التلمود، فلم يخرج مفهوم الأجادا في المدراش عن كونه نوع من التفسير القصصي لنص المقرا، فتحتل الأجادوت مكان الصدارة في المدراشيم بهدف تفسير النص نظرا لطابعها القصصي الذي يستهوي الجماهير، فعلى سبيل المثال جاء في مدراش لاويين رابا[4] في تفسير الفقرة الأولى من

---

[1] علاء تيسير أحمد مهدي محمد مدرس دراسات التلمود والدراسات الفقهية المقارنة- قسم اللغة العبرية- كلية الآداب- جامعة عين شمس

[2] שמואל (הנגיד): מבוא לתלמוד، תל אביב، תשנ"ב، דף צז.

יונה (פרנקל): מדרש ואגדה، כרך ראשון، האוניברסיטה הפתוחה، תש"ן، דף 20

[3] תפיסת האגדה בהלכה: אינציקלופדיה תלמודית، ערך אגדה.

צוריאל (משה): הלכה ואגדה، המעיין، תשכ"ז.

[4] هو تفسير لسفر اللاويين ويؤرخ كتابته كلٌّ من يعقوب نيوسنير بالقرن الخامس الميلادي ، فى حين يؤرخ ليوبولد زانز كتابته بمنتصف القرن السابع الميلادي .

(انظر : אנציקלופדיה יהודית דעת: ערך ויקרא רבה, אתר דעת ללמודי יהדות ו רוח) (*www.daat.ac.il/encyclopedia/category.asp*).

الاصحاح الرابع من سفر اللاويين " إِذَا أَخْطَأَتْ نَفْسٌ سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي الرَّبِّ ....." فجاء في تفسير تلك الفقرة: قال الربي يشمعائيل الأمر شبيه بمَلِكٍ من البشر يمتلك حديقة جميلة كان بها ثمار جميلة، فَعَيَّنَ عليها حارِسَيْنِ أحدهما أعرج، والآخر أعمي، فقال الأعرج للأعمى: إنني أري ثمارًا طيبة في الحديقة؛ فتعالَ واحملني علي ظهرك فنأتي بها ونأكلها، فاعتلي الأعرج ظهر الأعمى وجَلَبَ الثمار وأَكَلَاها، وبعد أيام جاء صاحب الحديقة وقال لهما: أين الثمار التي كانت هنا، فقال له الأعرج ليس لي أقدام لأتحرك بها، وقال الأعمى: ليس لي عينانِ لأري بهما، فماذا فعل الملك؟ وضع الأعرج علي ظهر الأعمى وحاسبهما سويا، كذلك يفعل الرب فتقول الروح "أنا لم أقترف اثما أبدا فالجسد هو من اقترف الآثام"، ويقول الجسد أنا لم ارتكب ذنبا فالروح هي التي ارتكبت الذنوب، فماذا يفعل القدوس تبارك؟ يأتي بالروح ويدخلها في الجسد ويحاسبهما سويا.

يتضح من المثال السابق أن الهدف من القصة الواردة في المدراش هو تفسير النص المقرائي "أخطأت نفس" ليوضح من خلالها أن المقصود بالنفس هنا: النفس والجسد معا وليس ظاهر النص، ونحاول في ثنايا الدراسة أن نوضح الفارق بين مفهوم الأجادا في التلمود ومفهوم الأجادا في المدراش؛ ونقف على الهدف الرئيس الذي جاءت من أجله الأجادا في التلمود والعلاقة الحقيقة بين الأجادا والهَلَاخَا داخل نص الجمارا.

فتهدف الدراسة إلى الوقوف على مفهوم وطبيعة الأجادوت في مناقشات التلمود؛ وهل الأجادا في التلمود تشبه الأجادا في المدراش سواء على مستوى الشكل والمضمون أم أنها تحمل طابع خاص بها؟ وهل ما توصل إليه الباحثون من ادعاء بأن الهالاخا والأجّادا في التلمود شقين غير متداخلين يمثل كل منهما وحدة مستقلة بذاتها؛ بحيث يمكن الفصل بينهما هو ادعاء صحيح أم جانبهم الصواب فيه.

ولتحقيق تلك الأهداف سنتبع في دراستنا المنهج التحليلي الاستقرائي في دراسته؛ وذلك من خلال تتبع أحكام المشنا (الجزئيات) ورصد الأجادوت التي وردت في سياق مناقشات علماء الجمارا لتلك الأحكام، ثم تحليل تلك الأجادوت للوقوف على طبيعتها من حيث الشكل والمضمون؛ ولتقسيم الدراسة يجب تتبع دلالة مصطلح "أجادا" لغويا واصطلاحيا عند علماء الجمارا للوقوف على المعنى الحقيقي له وهل

استخدمه علماء الجمارا بنفس المفهوم الذي توصل إليه الباحثون؛ أم لهم مفهوم آخر لهذا المصطلح:

الأجادا لغة واصطلاحا عند علماء الجمارا

يعد مصطلح "אַגָּדָה" لغويا خليط بين العبرية والآرامية، فهو اسم مشتق من الجذر العبري "נ.ג.ד" من الوزن المزيد הִגִּיד (הַגָּדָה) بمعنى رَوَى وأَخْبَرَ بأمر مجهول، وتأثرا بالوزن المزيد في الآرامية تحول صوت الهاء إلى صوت الهمزة ليصبح "אַגָּדָה"، وورد هذا المصطلح في نص الجمارا مرة واحدة في باب السبت للاشارة إلى معنى القصة أو الرواية فجاء: **يقول الربي يوسي بر ربي يهودا[٥]: في البداية يبين موسى العقاب لبني اسرائيل بقوله וַיָּשֶׁב מֹשֶׁה مستخدما الفعل "השיב" للترهيب من العقاب، ثم يبين لهم الثواب بقوله וַיַּגֶּד מֹשֶׁה مستخدما الفعل "הגיד" ليرغبهم فيه مثل القصة "الأجادا"[٦].**

بينما استخدم علماء الجمارا في مناقشاتهم المصطلح الآرامي "אַגַּדְתָּא" للاشارة إلى "الأجادا"، وميزوا بينه وبين المصطلح الآرامي "שְׁמַעְתָּא" فجاء في باب الجانحة: **"انتقل كلا من أباهو[٧] ورافا حيا بر آبا[٨] الى مكان ما، وأخذ الربي أباهو يُدَرِّس "أجادتا" والربي حيا بر آبا يُدَرِّس "شمعتا"، فترك الجميع الربي حيا بر أبا وذهبوا الى الربي أباهو، فانزعج (الربي حيا)، فقال له (الربي أباهو): الأمر شبيه بشخصين أحدهما يبيع أحجار كريمة والآخر يبيع سلع رخيصة القيمة، فأيهما يقفز الناس عليه؟! هل يقفزون على بائع السلعة الرخيصة؟!"**[٩]. فهنا يميز علماء الجمارا بين المصطلحين ولكن لم يوضحوا الفارق المنهجي بينما، كما جاء أيضا في باب "الباب الأول": **"جلس رافا آمي ورافا آسي أمام الربي يتسحاق نفحا وقال أحدهما: يا سيدي نريدك أن تدرس لنا "شمعتا"، وقال الآخر نريدك أن تدرس لنا "أجادتا"، فبدأ بتدريس "أجادتا" فأوقفه أحدهما، فأخذ يدرس "شمعتا" فأوقفه**

---

[٥] ينتمي إلى الجيل الأخير من علماء المشنا

אהרון מרדכי (היימאן) : תולדות תנאים ואמוראים ،חלק ראשון ،חלק שני ،מכון פרי העץ ירושליים ، תשמ"ז.

[٦] שבת דף פז،א גמרא

[٧] ينتمي إلى الجيل الثالث من علماء الجمارا في فلسطين

[٨] ينتمي إلى الجيل الثالث من علماء الجمارا في فلسطين.

[٩] סוטה דף מ،א גמרא

الآخر، فقال لهم الأمر شبيه برجل له زوجتان أحداهما شابة والأخرى عجوز، فالشابة تنتف له الشعر الأبيض، والعجوز تنتف له الشعر الأسود حتى صار أصلعا"[١٠]. وبالتالي لم يتضح لنا من النصين الفارق بين مصطلح "אגדתא" ومصطلح "שמעתא"، وربما نستشف منهما أن تدريس الأجادتا "אגדתא" اكثر تشويقا وامتاعا للجماهير؛ وأنها تستهوي الجمهور أكثر من الشمعتا "שמעתא".

ويحاول علماء الجمارا في موضع آخر وضع حدا فاصلا بين مفهوم المصطلحين فيتضح لنا من نص الجمارا أن مصطلح "שְׁמַעְתָּא" يشير بما لا يدع مجال للشك الى الأحكام المتواترة عن علماء المشنا شفاهة، فجاء في باب السبت: **"تتفق البرايتا مع ما شرعه شموئيل**[١١]**: إذا سُخن الماء في مساء السبت يجوز للمرء غسل وجهه ويديه وقدميه به يوم السبت؛ ولكن لا يجوز له أن يغسل جسده بأكمله عضوا عضوا، والأمر ينطبق أيضا على الأيام المباركة. وقد شرع رابا**[١٢] **حكما "شمعتا" نقله عن راف**[١٣] **هذه صياغته: إذا سُخن الماء في مساء السبت؛ يقول راف: يجوز للمرء أن يغسل جسده بأكمله بهذا الماء شريطة أن يترك عضوا واحد دون اغتسال، ولكن اعترض الفقهاء على هذا الحكم، ودحضوه"**[١٤].

أما مصطلح "אַגַּדְתָּא" فجاء ليشير إلى ما يرويه علماء الجمارا من أقوال تتعلق بتفسير وتأويل لنص المقرا؛ فجاء في باب سنهدرين: **"قال راف ديمي**[١٥]**: أن القدوس تبارك سيمنح الاتقياء في الآخرة "مثقالهم" ثوابا عظيما استنادا الى ما ورد في مزامير ٢٠/٦٨ "مُبَارَكٌ الرَّبُّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحَمِّلُنَا إِلهُ خَلاَصِنَا" فاعترض أباي وقال يمكن أن نقول انه ورد في أشعيا ١٢/٤٠ "مَنْ كَالَ بِكَفِّهِ الْمِيَاهَ، وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشِّبْرِ"؟ قال له ولماذا لم تأخذ بالتفسير "الأجادا" المتعارف عليها في فلسطين المنقولة عن رابا بر مري**[١٦]**: أنه في الآخرة سيمنح الرب ثلاثمائة وعشر عالما**

[١٠] בבא קמא דף ס،ב גמרא
[١١] ينتمي إلى الجيل الأول من علماء الجمارا في بابل
[١٢] ينتمي إلى الجيل الرابع من علماء الجمارا في بابل
[١٣] هو آبا بر ايبو (راف) ينتمي إلى الجيل الأول من علماء الجمارا في بابل.
[١٤] שבת דף מ،א גמרא
[١٥] ينتمي الى الجيل الثالث والرابع من علماء الجمارا في بابل.
[١٦] ينتمي إلى الجيل الثالث من علماء الجمارا في فلسطين

استنادا الى ما ورد في أمثال ٢١/٨ "فَأُوَرِّثُ مُحِبِّيَّ رِزْقًا (ישׁ) وَأَمْلأُ خَزَائِنَهُمْ" فكلمة (ישׁ) وفقا لحساب الجمل تساوي ثلاثمائة وعشر"[١٧].

وبالتالي نحن أمام مصطلحين أحدهما يتعلق بما سمعه علماء الجمارا عن علماء المشنا من **أحكام** ونقلوها عنهم كما هي دون اجتهاد وهو ما يطلق عليه "שמעתא"، ومصطلح آخر يتعلق **بأقوال** علماء الجمارا أنفسهم ولم ينقلوها عن علماء المشنا واطلقوا عليه "אגדתא"، وبالتالي تعني الأجادا في نص الجمارا كل ما يُروَى عن علماء الجمارا من أقوال وأفعال، أما الأقوال فيقصد بها التفسير الرمزي لنص المقرا لسد فراغاته، ومقولات الوعظ والارشاد والحكمة التي رويت عنهم، وأما الأفعال فيقصد بها الأعمال اوالممارسات في حياتهم اليومية، وعلاقاتهم بالفرق الأخرى من اليهود وغير اليهود.

ومن خلال التعريف السابق يمكن أن نقسم كل ما نقل عن علماء الجمارا من أجادوت إلى أربعة أصناف رئيسة: أولها: ما نقل عنهم من تفاسير لنص المقرا؛ ثانيها : ما نقل عنهم من تعاليم وأقوال مأثورة؛ ثالثها ما نقل عنهم من جدل عقائدي بينهم وبين غيرهم من اليهود؛ ورابعهما: ما نقل عنهم من تجارب شخصية في حياتهم اليومية. وبالتالي يُقسم البحث إلى أربعة مباحث كل مبحث يناقش صنف من تلك الأصناف الأربعة للوقوف على طبيعتها ومقاصدها وعلاقتها بأحكام المشنا.

المبحث الأول: أجادوت تتعلق بتفسير المقرا

ورد في التلمود أجادوت عديدة تتعلق بمنهج تفسير علماء الجمارا لنصوص المقرا؛ مثال ذلك ما جاء في باب السبت: **"روى راف يهودا**[١٨] **نقلا عن راف: ما تفسير ما جاء في مزامير ١٧/٨٦ "اصْنَعْ مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَى ذلِكَ مُبْغِضِيَّ فَيَخْزَوْا"؟ قال داوود للقدوس تبارك "يا رب العالمين اغفر لي ذنبي" فقال له الرب "غفرت لك"، فقال له داوود "اصنع معي آية في حياتي" فقال له الرب "في حياتك لن أُعلِن عن تلك الآية، ولكن سأُعلِن عنها في حياة ابنك سليمان"، فعندما أراد سليمان أن يُدخل تابوت العهد إلى قدس الأقداس كانت الأبواب مؤصدة، فقال سليمان أربع وعشرون ترنيمة ولم يُستجب له. فاستهل قائلا ما ورد في مزامير**

[١٧] סנהדרין דף ק،א גמרא

[١٨] ينتمي إلى الجيل الثاني من علماء الجمارا في بابل.

٧/٢٤: "وَارْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ" فرددوا خلفه بالبكاء قائلين ما ورد في مزامير ٨/٢٤ "مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟" فقال لهم "الرب العزيز الجبار"، ثم كرر قائلا "وَارْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ، مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ." ولم يستجب له. وعندما قال ما ورد في أخبار أيام ثاني ٤٢/٦ "أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ، لاَ تَرُدَّ وَجْهَ مَسِيحِكَ. اذْكُرْ مَرَاحِمَ دَاوُدَ عَبْدِكَ" فاسْتُجِيب له على الفور، وعندئذ اسودت وجوه أعداء داوود مثل قعر القِدر وعلم الشعب بأكمله أن الرب غفر له ذنبه[١٩].

يتضح من المثال السابق أن الأجادا هنا تهدف إلى تفسير نص المقرا عن طريق ربط فقراته المتناثرة بعضها البعض واستكمال نواقصه برواية نسجها علماء الجمارا من وحي خيالهم، وذلك من خلال ربط فقرات المقرا بعضها البعض؛ فربط العلماء بين ما جاء في مزامير ١٧/٨٦ وما جاء في مزامير ٧/٢٤-٨-٩ وما جاء اخبار أيام ثاني ٤٢/٦، وهو المنهج الذي أطلق عليه بعض الباحثين "דרשת אחדות המקרא" أي منهج التفسير القائم على ربط فقرات أسفار المقرا المختلفة بعضها ببعض؛ نحو ربط فقرة في سفر مزامير بفقرة أخرى في سفر التكوين[٢٠].

ويعد المنهج الذي أتبعه علماء الجمارا في تفسيرهم هو نفس المنهج الذي لجأ اليه المفسرون اليهود في المدراشيم المختلفة، فجاء في مدراش الخروج الكبير[٢١]: **"ورد في سفر الخروج ٤/١٦ "هَا أَنَا أُمْطِرُ لَكُمْ خُبْزًا مِنَ السَّمَاءِ. فَيَخْرُجُ الشَّعْبُ وَيَلْتَقِطُونَ حَاجَةَ الْيَوْمِ بِيَوْمِهَا. لِكَيْ أَمْتَحِنَهُمْ، أَيَسْلُكُونَ فِي نَامُوسِي أَمْ لاَ" كما جاء أيضا في مزامير ٢٠/٦٨ "مُبَارَكٌ الرَّبُّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يُحَمِّلُنَا إِلهُ خَلاَصِنَا" فقال الرب لبني اسرائيل يحاسب المرء على قدر عمله، فأنا منحتكم الشريعة لتطبقوها كل يوم كما جاء في سفر الأمثال ٣٤/٨ "طُوبَى لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَسْمَعُ لِي سَاهِرًا كُلَّ يَوْمٍ" وأيضا جاء في سفر اشعيا ٢/٥٨: "وَإِيَّايَ يَطْلُبُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا" فأقسم لكم أنني أشبعكم بخبز من السماء كل يوم وأمتحن اتباعكم شريعتي وليس ذلك فحسب بل**

[١٩] שבת דף ל،א גמרא

[٢٠] (יונה) פרנקל: מדרש ואגדה، דף 173، 282

[٢١] كتاب تفسير لسفر الخروج ويرجع زانز زمن تدوينه إلى القرن الحادي عشر والثاني عشر على الرغم من أنه يأتي فى المرتبة الثانية بعد تفسير سفر"التكوين الكبير" .

יהודה דוד (אייזענשטיין): 'אוצר מדרשים' במהדורה מקוונת : כרך א'، כרך ב'، באתר Hebrew Books) *www.hebrewbooks.org* .

ستحل عليكم البركة كل يوم كما جاء في مزامير ٢٠/٦٨ "مُبَارَكٌ الرَّبُّ، يَوْمًا فَيَوْمًا يحملنا" وعندما تحققون مرضاتي سأطلق عليكم ما جاء في سفر اشعيا ٣/٤٦ "الْمُحَمَّلِينَ عَلَيَّ مِنَ الْبَطْنِ" فسوف أحمل لكم كأس الخلاص بفضل الهيكل الذي يطلق عليه "الحجر المحمول" كما جاء في زكريا ٣/١٢ "وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَجْعَلُ أُورُشَلِيمَ حَجَرًا محمولا"[٢٢].

يتضح من المثال السابق محاولة ربط المفسرون أكثر من فقرة من أسفار مختلفة بعضها البعض لتفسير احدى تلك الفقرات، فحاولوا ربط ما جاء في مزامير ٢٠/٦٨ بما جاء في سفر الأمثال ٣٤/٨ بما جاء في سفر اشعيا ٢/٥٨ بما جاء في سفر أشعيا ٣/٤٦ بما جاء في سفر زكريا ٣/١٢ وذلك بهدف تفسير ما جاء في سفر الخروج ٤/١٦. وهو نفس المنهج الذي اتبعه علماء الجمارا في تفسيرهم لفقرات المقرا؛ غير أن الهدف من التفسير في نص الجمارا يختلف عن الهدف من التفسير في المدراشيم وإن اتفق المنهج؛ فمفسرو المدراش يفسرون أسفار التوراة واسفار الانبياء من خلال توضيح ما بها من غموض عن طريق ربط الفقرات ببعضها البعض واستكمال نواقصها من مرويات تستهوي العامة. أما هدف التفسير عند علماء الجمارا كان لإثبات صحة وسلامة نصوص المقرا من التناقضات بين بعضها البعض؛ فيأتي تفسيرهم في سياق مناقشاتهم لأحكام المشنا؛ كما هو الحال في المثال السابق؛ فجاء تفسيرهم لما جاء في مزامير ١٧/٨٦ "اصْنَعْ مَعِي آيَةً لِلْخَيْرِ، فَيَرَى ذلِكَ مُبْغِضِيَّ فَيَخْزَوْا"؟ في سياق مناقشاتهم لحكم "إعفاء المرء من اشعال شموع السبت في حالات الضرورة" وعندما تطرقوا في مناقشاتهم إلى دليل هذا الحكم؛ عرضوا لبعض الفقرات المتناقضة المرتبطة بهذا الحكم وحاولوا إثبات صحة وسلامة تلك الفقرات من التناقض من خلال هذا التفسير؛ وبالتالي يتفق تفسير علماء الجمارا في مناقشاتهم مع تفسير مفسرو المدراش منهجيا ولكنه يختلف من ناحية الهدف والغاية الذي جاء من أجله.

[٢٢] שמות רבה، פרשה כה، פסוק טז،ד

المبحث الثاني: أجادوت تتعلق بالوعظ الأخلاقي

يتمثل الوعظ الأخلاقي في التلمود في أقوال الحكمة والأقوال المأثورة التي نقلت عن علماء الجمارا؛ وكذلك في وصاياهم لأتباعهم من طلبة العلم؛ أما عن أقوال الحكمة التي يحاول علماء الجمارا تعليمها للتلاميذ والأبناء نجدها جلية واضحة في باب الفصح؛ فورد مجموعة من أقوال الحكمة التي يعلمها أحد علماء الجمارا لأبنه؛ فجاء: **"قال راف إلى ايبو[٢٣] ابنه: تكبدت عناء تعليمك الشريعة ولكنك لم تستفد من تعليمي شيئا؛ فتعالى أعلمك حِكم الدنيا: "بع تجارتك والرمال على قدمك" - "كل ما تبيعه يمكن ان تتحسر على بيعه إلا الخمر بعه ولن تندم" - "استلم نقودك قبل أن تسلم بضاعتك" - "مكيال قب[٢٤] على الأرض خير من كور[٢٥] فوق السقف"[٢٦].**

يروي لنا أحد علماء الجمارا أربعة من أقوال الحكمة التي يعلمها لأبنه؛ ووضحها لنا مفسرو الجمارا على النحو التالي: الحكمة الأولى: "بع بضاعتك والرمال على قدمك" بمعنى أنه يجب على المرء أن يبيع السلعة التي يتاجر فيها على وجه السرعة ليعاود ويُحضر غيرها ويبيعها وهكذا. الحكمة الثانية: "كل ما تبيعه يمكن أن تتحسر على بيعه إلا الخمر بعه ولن تندم" بمعنى أن العجلة في بيع سلعتك ربما يجعلك تندم عليها لأن سعرها قد يرتفع، ولكن السلعة الوحيدة التي لن تندم على بيعها هي الخمر لأنه ربما يفسد؛ وببيعه تحافظ على أموالك. الحكمة الثالثة "استلم نقودك قبل أن تسلم بضاعتك" بمعنى أنه عند البيع عليك أن تحصل على ثمن بضاعتك أولا؛ وبعدها يمكنك تسليمها وذلك لضمان حقك. أما الحكمة الرابعة: "مكيال قب على الأرض خير من كور فوق السقف" بمعنى أنه خير لك أن تكسب قليلا من مكان قريب وآمن؛ من أن تكسب كثيرا من مكان بعيد غير آمن[٢٧].

أما عن الأقوال المأثورة فهو كل ما صدر عن علماء الجمارا من أقوال مرتبطة بمواقف محددة يقتضي الموقف الذي مروا به ترديد تلك الأقوال ومثال ذلك ما

---

[٢٣] حيث كان لراف ولدان الأول חייא בר רב وهو من علماء الجمارا في بابل ينتمي إلى الجيل الثالث، والابن الثاني هو איבו الذي لم يكن لديه القدرة ليتعلم الشريعة ويصبح عالما مثل أخيه.

[٢٤] مكيال قديم للغلال والسوائل يعادل حوالي ١.٢ لتر.

[٢٥] مكيال قديم للغلال والسوائل يعادل حوالي ٢٢٠ لتر.

[٢٦] פסחים קיג.א גמרא

[٢٧] ביאור שטיינזלץ www.sefarya.org

جاء في باب "اليوم": **"انتقل راف إلى مكان الربي زيرا**[٢٨] **ولم يكن أحد من علماء التلمود بجانبه، فوقف راف بجانبه وأخذ يفسر معنى "קריאת הגבר" قريئت هجفر، فقال أنها تعني نداء الرجل، فقال له الربي زيرا ألم تفسرها من قبل بأنها تعني "صياح الديك" يا سيدي؟! فقال له "صوت الناي يطرب النبلاء، أما الحائك فلن يقبل به"، فعندما وقفت أمام الربي حيا وفسرت له أنها تعني صياح الرجل، فلم يعترض ووافقني الرأي، وانت تقول لي أن افسرها صياح الديك؟!"**[٢٩]

جاءت الأجادا السابقة في سياق مناقشة علماء الجمار لأحكام قربان المحرقة[٣٠] الذي يحرق على المذبح ليلا ويترك حتى الصباح ليقوم الكاهن برفع رماده من فوق المذبح كما جاء في لاويين ٣/٦ "وَيَرْفَعُ الرَّمَادَ الَّذِي صَيَّرَتِ النَّارُ الْمُحْرَقَةَ إِيَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَيَضَعُهُ بِجَانِبِ الْمَذْبَحِ"؛ وعندما تطرق النقاش بينهم حول ميقات رفع الرماد؛ حيث جاء في نص المشنا: "בכל יום תורמין את המזבח בקריאת הגבר" أي كل يوم يرفع الكاهن الرماد من فوق المذبح عندما ينادي الرجل"קריאת הגבר". فيناقش علماء الجمارا المقصود بمصطلح "קריאת הגבר" أي نداء الرجل؛ فيرى أحد العلماء أن المقصود به "صياح الديك" ويرى آخر أن المقصود هي الدلالة الحرفية "نداء الرجل" بمعنى أنه يوجد منادي كل صباح يذكر الكاهن بعملية رفع الرماد. وعندما احتدم الخلاف بين كليهما؛ قال أحدهما للآخر ذلك القول المأثور:"אבוב לחרי זמר לגרדאי לא מקבלוה" وترجمته الحرفية "الناي يطرب النبلاء، ولكنه غير مقبول للحائكون" بمعنى أن كبار العلماء (النبلاء) يعجبهم (يطربهم) التفسير الذي ذهبت إليه (الناي)، أما صغار العلماء أمثالك (الحائكون) لا يقبلون ما ذهبت إليه من تفسير[٣١].

---

[٢٨] ينتمي إلى الجيل الثالث من علماء الجمارا في بابل ثم انتقل إلى فلسطين.

[٢٩] יומא כ،ב גמרא

[٣٠] المحرقة من القرابين التي تقرب من البقر أو الضأن أو من الطيور، والمحرقة قربان تطوعي، ولكنه يقرب أيضا للتكفير عن عدم فعل أمر من أوامر الشريعة. وتمثل المحرقة جزءاً كبيراً من القرابين الجماعية، مثل قربان " تاميد" الدائم ، ومعظم قرابين" الموساف" الإضافى، وتعتبر المحرقة من المقدسات، أى تذبح داخل الهيكل وتُرفع على المذبح حيث تحرق، ويسال الدم المتبقى منها أسفل المذبح. وقد فرضت التوراة على من يقرب محرقة أن يقدم معها تقدمة عبارة عن عُشْر أيفة من دقيق ملتوت بربع الهين من زيت الرضّ . (انظر سفر اللاويين الاصحاح السادس ، وسفر العدد الاصحاح الثامن والعشرون).

[٣١] פירוש רש"י، חידושי אגדות، הרש"א www.sefarya.org

وتضمنت أجادوت الوعظ الأخلاقي مجموعة من وصايا علماء الجمارا لأتباعهم من طلبة العلم؛ فأوصى أحدهم تلميذه بتلاوة الدعاء في أي مكان وقعت فيه معجزة له، فجاء في باب الأدعية: **"حدث أن هناك رجل يسير في مدينة "عبريمينا"[٣٢] فهجم عليه أسد وفي تلك اللحظة حدثت له معجزة وانقذته، فجاء إلى رابا[٣٣] فقال له رابا: كلما مررت بهذا المكان (الذي حدثت فيه المعجزة) فعليك أن تتلو: "مبارك الذي صنع لي المعجزة في هذا المكان"**[٣٤].

بينما أوصى آخر أتباعه بعدم الشماتة في المرض؛ فجاء في باب النذور: **"حدث أنه في اليوم الأول من مرض رابا قال لأتباعه لا تخبروا أحد بمرضي حتى لا يلحق الضرر بي، بعدها قال لهم أخرجوا واعلنوا في الأسواق عن مرضي ليفرح أعدائي، (ويتعلموا ما) جاء في أمثال ١٧/٢٤ "لاَ تَفْرَحْ بِسُقُوطِ عَدُوِّكَ"، وكذلك يطلب لي أحبائي الرحمة"**[٣٥].

ويعد القاسم المشترك بين وصايا العلماء أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بأحكام المشنا التي يتم مناقشاتها فعندما أوصى أحدهم أتباعه بتلاوة الدعاء كان ذلك في سياق مناقشتهم لحكم المشنا "من رأى مكاناً حدثت به معجزات لبني إسرائيل فليقل "مبارك من صنع المعجزات لآبائنا في هذا المكان"،وبالتالي رأى علماء الجمارا أن تلاوة الدعاء واجبة في المكان الذي وقعت فيه المعجزات سواء للفرد أو للجماعة؛ واستدلوا على ذلك من خلال الأجادا . وأيضا عندما أوصى أحدهم أتباعه بعدم الشماتة في المرض كان ذلك في سياق مناقشاتهم لحكم المشنا: "من لا يعود مريضه لا تجوز عليه الرحمة حيا أو ميتا"، وبالتالي ذهب علماء الجمارا لأبعد من مجرد زيارة المريض؛ فحثوا على عدم الشماتة في مرضه من خلال الأجادا.

[٣٢] مدينة تقع جنوب نهر الفرات .
[٣٣] ينتمي إلى الجيل الرابع من علماء الجمارا في بابل
[٣٤] ברכות נד،ב גמרא
[٣٥] נדרים מ،א גמרא

المبحث الثالث: أجادوت تتعلق بالجدل مع الآخر

يزخر نص الجمارا بالأجادوت التي تحمل نوعين من الجدل بين علماء الجمارا والآخر؛ سواء كان الآخر من الفرق اليهودية المعارضة لأحكام المشنا مثل الصدوقيين[٣٦]؛ أو الآخر من غير اليهود من المسيحيين الذين ارتدوا عن اليهودية، والنوع الأول من هذا الجدل هو الجدل الفقهي؛ والثاني هو الجدل العقائدي:

أما الجدل الفقهي فيقصد به الجدل الذي دار بين علماء المشنا والصدوقيين حول الأحكام الشرعية أو الأحكام الفقهية ونقله لنا علماء الجمارا في مناقشاتهم؛ ومن تلك الأحكام أحكام الميراث، فجاء في باب الباب الأخير: **"روى راف هونا[٣٧] نقلا عن راف: كل من يقول أن أبنة المتوفى ترث مع أبنة الابن فلن نسمع له، لأنه جاء في برايتا: في الرابع والعشرون من شهر طِڤِت[٣٨] عدنا إلى حكمنا (اصبح لنا اليد العليا)، حيث كان الصدوقيون يقولون أن ابنة المتوفى ترث مع ابنة الأبن؛ فانضم إليهم يوحنان بن زكاي[٣٩]؛ وقال لهم من أين لكم بذلك أيها الحمقي؟! فلم يجيبه أحد سوى شيخ من شيوخهم اخذ يثرثر قائلا "اذا كانت ابنة الأبن التي هي من صلب ابن المتوفى ترث فالأولى ابنته التي من صلبه". فقال له: "أيها الأحمق ليست شريعتنا مثل ثرثرتكم الباطلة، كما جاء في شريعتنا ابنة الأبن أحق بالميراث لما جاء في سفر التكوين ٣٦/٢٠"**[٤٠].

---

[٣٦] الصدوقيون عائلة من عائلات الكهنة التى كانت تقوم بالخدمة في الهيكل يوماً في الأسبوع، وهى عائلة شديدة الثراء، وكانت تسعى إلى الزعامة السياسية إلى جانب الزعامة الدينية، وقد زين لها ما هى عليه من ثراء وترف، وعدم وجود أية إشارة في شريعة موسى عليه السلام إلى البعث أو الحساب والثواب والعقاب، زين لها كل هذا أن تقول بالفناء، وعدم البعث وقيامة الموتى، ويتضح مما ورد عنهم من خلافات بينهم وبين الفريسيين على صفحات المشنا وفي مناقشات التلمود أنهم يختلفون حول كيفية إقامة الشعائر والطقوس، وهذا يفسر لنا عدم وجود كتب تشريعية تنسب إلى الصدوقيين. فهم مجرد عائلة اختلفت مع أقرانها حول تفسير النص وحول بعض التشريعات والشعائر.
(ابو المجد) ليلى ابراهيم، (مهدي) علاء تيسير: التلمود – الذكر الصلاة الدعاء تفسير الأحلام، مكتبة مدبولي، ٢٠١١ ص ٣٠

[٣٧] ينتمي إلى الجيل الثاني من علماء الجمارا في بابل وترأس المدرسة الدينية في صورا

[٣٨] الشهر العاشر من التقويم العبري (وفقا انص المقرا) الشهر الرابع من التقويم العبري (وفقا لما جاء في التلمود)

[٣٩] من كبار علماء المشنا الذي عاش في القرن الأول الميلادي

[٤٠] בבא בתרא קטו،ב גמרא

يتضح هنا أن الجدل الذي دار بين العلماء والصدوقيين يرتبط بحكم إرث ابنة المتوفى وأبنة أبنه، فيرى الصدوقي أن ابنة المتوفي أحق بالارث من ابنة الابن وهذا من وجهة نظر العلماء مخالفا لنص المقرا. ويرى بعض الباحثين أن الخلاف الفقهي الذي ورد في مناقشات التلمود بين الصدوقيين وعلماء المشنا كان محدودا وفي نطاق مسائل فقهية محددة تتعلق أغلبها بأمور تقديم القرابين والتقدمات؛ نحو الخلاف حول تقديم قربان تاميد[٤١].

كما جادل بعض المسيحيين الذين ارتدوا عن اليهودية علماء الجمارا أنفسهم في بعض المسائل الفقهية التي رأوا بها عدم منطقية من وجهة نظرهم، فيجادل أحدهم أحد علماء الجمارا في مسألة "اختلاء الرجل بزوجته في فترة حيضها"، فجاء في باب مجلس القضاء الأعلى: **"قال أحد المينيم للربي كهانا[٤٢] تقولون أنه يجوز للمرأة في فترة الحيض أن تختلي بزوجها، فهل يمكن للنار أن تقترب منها ولا تحترق؟ فقال له الربي كهانا: الشريعة تشهد عليهم فقد ورد في نشيد الانشاد ٣/٧ "مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ" حتى وإن كانت مسيجة بالسوسن فلن تُخترق (بمعنى أنه مع هذا المانع الشرعي البسيط "الحيض" فالمرأة وزوجها لن يتعدوا على النواهي ولن يضاجعها وهي حائض)"[٤٣].**

يرجح الباحثون أن مصطلح "مينيم" الذي جاء في الأجادا السابقة أطلقه علماء الجمارا على المسيحيين المرتدين عن اليهودية، فيرى الباحثون أن "المينيم" المسيحيون كانوا يزعجون علماء الجمارا بالعديد من الأسئلة التي تعبر عن انكارهم لأحكام الشريعة اليهودية[٤٤]، ومن تلك الأحكام ما جاء في الأجادا السابقة، فيستنكر أحدهم حكم "عدم المساس بالمرأة وهي حائض" ويرى عدم امكانية تطبيق هذا الحكم، فيرد عليه أحد العلماء بأنها من النواهي المنصوص عليها في الشريعة والتي لا يجب التعدي عليها.

[٤١] חנוך (אלבק) למחלקת הפרושים והצדוקים בעניני המקדש וקודשיו، סיני נה، תשכ"ג

[٤٢] ينتمي إلى الجيل الأول من علماء الجمارا في بابل ومن تلاميذ راف

[٤٣] סנהדרין לז،א גמרא

[٤٤] שמואל (חגי): ויכוחים של קידוש השם، מחניים מ"א، תש"ך

أما الجدل العقائدي فهو كل ما يتعلق بالغيبيات من حياة بعد الموت وبعث وحساب وثواب وعقاب وغيرها من مسائل الاعتقاد التي لم يعتقد بها المسيحيون المرتدون عن الشريعة اليهودية؛ فيسأل أحدهم أحد علماء الجمارا عن مسألة "مصير الروح بعد الموت"، فجاء في باب السبت: **"سأل أحد المينيم الربي أباهو: لقد قلتَ: إن نسمات الأتقياء تُحفَظ تحت عرش الرب (كيف يتم ذلك؟!) ، فقال له (الربي أباهو) : إن النَّسَمَة خلال اثْنَيْ عَشَرَ شهرا بعد الموت تَهِيم بين السماء والأرض ، لكن بعد انتهاء الاثْنَيْ عَشَرَ شهرا يكون الجسد قد تحلل، فتصعد النَّسَمَة ولا تهبط مرة أخرى"**[٤٥].

لم يتضح من الأجادا السابقة فكرة الجدل القائم على إنكار الاعتقاد بمصير أرواح الأتقياء بعد الموت؛ فربما يتساءل المسيحيون عما يعتقده علماء الجمارا في تلك المسألة؛ ولكن في موضع آخر يظهر الجدل بصورة جلية حول مسألة بعث الموتى من قبورهم، فيجادل أحد المسيحيون واحد من معلمي الجمارا في باب سنهدرين: **قال المينيم لأحد معلِّمِي الجمارا (الأمورائيم) وهو "جبيها بن بسيسا"**[٤٦] **: "ويل لك أيها الآثم ؛ يا من تقول: إن الموتى سوف يبعثون، فإذا كان الأحياء يموتون فهل يقوم الموتى؟! فرد عليه (جبيها بن بسيسا): ويل لك أيها الآثم؛ يا من تقول أن الموتى لا يبعثون، فإن لم يكن هناك إحياءٌ فمن سيحيا**[٤٧].

وبالتالي يتضح لنا من خلال الأجادا السابقة فكرة الجدل القائم على إنكار بعث الموتى، حيث يروي لنا أحد علماء الجمارا في نفس السياق رواية جدلية بين أحد علماء المشنا وبين الامبراطور الروماني حول مسألة بعث الموتى من قبورهم؛ فجاء في باب سنهدرين: **"قال الإمبراطور الروماني**[٤٨] **للربي جمليئيل**[٤٩]**: ورد أن الموتى**

---

[٤٥] שבת קנב،ב גמרא

[٤٦] احد العلماء الذي دخل في مناقشات جدلية عديدة مع غير اليهود سواء حول ملكية فلسطين أو حول الاعتقاد ببعث الموتى

[٤٧] סנהדרין צא،א גמרא

[٤٨] يرجح الباحثون أنه القيصر الروماني الثالث هادريانوس تريانوس الذي عاش في الفترة من ٧٦-١٣٨ ميلاديا، و اعتلى الحكم بعد موت أبيه تريانوس عام ١١٧ ميلاديا ، وأثناء فترة حكمه تصدى لتمرُّد بركوخبا، ولقد ذكر هذا الإمبراطور كثيرا على صفحات التلمود الأورشليمي، فكان يدخل في مناقشات مع علماء التلمود مثل الربي يهوشع بن حنينا.

(Gibbon (Edwared) : the history of decline and fall of roman empire , fred de fau and company vol I 1906)

سوف يُبْعَثُونَ، فهم يتحولون إلى تراب، فهل يعود التراب إلى الحياة؟ فقالت له ابنته: دعني أُجِبْ! يوجد في مدينتنا صانعان، أحدهما يستخدم الماء في صناعته، والآخَرُ يستخدم الطين في صناعته، فأيهما الأكثر إبداعًا؟! فقال لها: من يستخدم الماء في صناعته، فقالت له: إذا كان (الرب) يخلق (الإنسان) من الماء (النطفة) ؛ فالأوْلَى أن يسهل عليه أن (يحييه) من الطين مرة أخرى[٥٠].

يتضح من الأجادوت السابقة سواء المتعلقة بالجدل الفقهي أو الجدل العقائدي أنها مرتبطة بأحكام المشنا التي يناقشها علماء الجمارا، فأجادوت الجدل الفقهي بين الصدوقيين وعلماء الجمارا حول مسألة "ارث ابنة الابن" جاءت في سياق مناقشة علماء الجمارا لأحكام الميراث التي نص عليها علماء المشنا في باب "الباب الأخير"، وأجادوت الجدل العقائدي بين المسيحيون وعلماء الجمارا حول مسألة "مصير الروح وبعث الموتى" جاءت في سياق مناقشاتهم لأحكام "عقوبة منكري البعث" التي نص عليها علماء المشنا في باب "مجلس القضاء الأعلى".

المبحث الرابع: أجادوت تتعلق بأعمال الفقهاء

يرى بعض الباحثين أن الأجادوت المتعلقة بأعمال علماء الجمارا تعبر في أغلبها عن تجاربهم الشخصية ومواقفهم مع بعضهم البعض في محاولة لنشر القيم الاخلاقية داخل المجتمع، كما يرى هؤلاء أن كل أجادا تمثل وحدة مستقلة بذاتها يمكن فصلها عما قبلها وبعدها[٥١]، وللوقوف على حقيقة تلك الأجادوت وعلاقتها بأحكام المشنا نعرض ما جاء منها في باب النكاح: **"حدث أن راف جيدال**[٥٢] **كان يتفاوض حول شراء أرض فذهب الربي أبا واشتراها، فذهب الراف جيدال واشتكاه إلى الربي زيرا فذهب زيرا واشتكاه الى الراف يتسحاق نفحا**[٥٣]**: فقال له: "انتظر حتى يأتي إلينا في موسم الحج". وعندما ذهب الى فلسطين قابله (راف يتسحاق) وقال له "اذا جاء فقير وفحص كعكة لشراءها وجاء آخر واخذها منه، فماذا تقول عنه"، فقال له**

---

[٤٩] من كبار علماء المشنا في القرن الأول والثاني الميلادي

[٥٠] סנהדרין צא،א גמרא

[٥١] יפה (זלכה) סיפורי מעשי חכמים בתלמוד ובמדרש، דעת לימודי יהדות ורוח
www.daat.ac.il/daat/sifrut/agadot/sipurey-2.htm

[٥٢] ينتمي إلى الجيل الثاني من علماء الجمارا في بابل وفلسطين

[٥٣] ينتمي الى الجيل الثاني والثالث من علماء الجمارا في فلسطين

"إنه إنسان ظالم" ! فقال له "كذلك فعلت يا سيدي"، فقال له "انا لم اكن اعرف انه يتفاوض عليها". فقال له: "الآن اتركها له". فقال له: "لن أبيعها له لأنها الأرض الأولى التي اشتريها وليس فأل خير أن ابيعها، بينما يمكن ان امنحها له هدية". ولم يقبل راف جيدال بذلك لأنه ورد في امثال ١٥ /٢٥ "والكاره الهدايا يعيش"، وكذلك الربي أبا لم يقبل ببيعها، فأطلقوا عليها أرض العلماء"[٥٤].

يتضح من خلال الأجادا السابقة التي تسرد موقف من المواقف التي مرت على أحد العلماء أنها بمثابة تطبيق عملي لأحكام المشنا التي يناقشها علماء الجمارا في باب النكاح، فيحرم علماء المشنا في هذا السياق "الخطبة على الخطبة" بمعنى أنه لا يحل للمرء أن يتقدم لنكاح امرأة يعلم أنها مخطوبة لآخر؛ وفي هذا السياق حاول علماء الجمار تطبيق الحكم عمليا للتأكيد على ما شرعه علماء المشنا، فيرى علماء الجمارا أن عقد النكاح يشبه عقد الملكية، وكما أنه "لا يجوز للمرء الخطبة على خطبة أخيه" كذلك "لا يجوز له الشراء على شراء أخيه"؛ فعندما اشترى أحد علماء الجمارا قطعة الأرض التي اتفق صاحبه على شرائها رفض العلماء ذلك الأمر ووجهوا اللوم له على فعلته كما ظهر في الأجادا السابقة.

وبالتالي لم تكن الأجادا كما يرى البعض وحدة مستقلة بذاتها؛ وإنما هى مرتبطة ارتباطا وثيقا بحكم المشنا الذي يتم مناقشته، بل وفي بعض الأحيان تصبح الروايه مصدرا من مصادر استحداث بعض الأحكام التي لم ترد في نص المشنا؛ كما جاء في باب الأدعية: **"ذات مرة مَرِضَ الربي زيرا فأخذ الربي أباهو عهداً على نفسه أنه إذا تعافى "الربي زيرا" فإنه سوف يقيم وليمة لجميع العلماء. وعندما تعافى أقام وليمة لجميع العلماء وعندما حان وقت قطع الخبز وتلاوة الدعاء، فقال (الربي أباهو) لـ (ربي زيرا): عليك أن تبدأ يا سيدي (بقطع الخبز) لنا. فقال له: ألا توافق الربي يوحنان[٥٥] الرأي فقد قال: صاحب البيت هو الذى يبدأ بقطع الخبز؟! فبدأ (أباهو) بقطع الخبز وعندما حان وقت الدعاء قال (الربي أباهو) لـ (راف زيرا): عليك بتلاوة الدعاء، فقال له : ألا توافق راف هونا الرأي فقد قال: مَنْ يقطع الخبز هو الذى يتلو الدعاء؟! فقال له أنا اتفق مع ما رواه الربي يوحنان عن الربي شمعون بر**

[٥٤] קידושין דף נט،א גמרא

[٥٥] ينتمي إلى الجيل الثاني من علماء الجمارا في فلسطين وترأس المدرسة الدينية في صورا

يوحاى[٥٦]: إن صاحب البيت يقطع الخبز والضيف يتلو الدعاء. فصاحب البيت هو من يبدأ بقطع الخبز إكراما لضيفه، والضيف يتلو الدعاء حتى يبارك صاحب البيت"[٥٧].

يتضح من الأجادا السابقة أن سرد أعمال الفقهاء يهدف إلى استحداث بعض الأحكام التي لم ترد في نص المشنا، فأفتى الفقهاء بحكم "أنه يجب على الضيف تلاوة دعاء الطعام نيابة عن مضيفه"، وذلك في سياق مناقشتهم للحكم الورد في نص المشنا: "إن أكل ثلاثة أشخاص معًا فعليهم أن يجتمعوا ويتلوا الدعاء بصيغة الجمع"، ففي سياق مناقشاتهم لهذا الحكم حاول علماء الجمارا عرض حالة خاصةلم يتطرق إليها علماء المشنا مرتبطة بهذا الحكم؛ ناقشوا من خلالها كيفية تطبيق هذا الحكم، فيتساءل العلماء عند نزول مجموعة من الضيوف عند مضيفهم فمن يتوجب عليه تلاوة دعاء الطعام الجماعي، هل تجب على المضيف أم على الضيف، فيسرد لنا العلماء تلك الأجادا للاجابة عن تلك الحالة الخاصة؛ بأنه يجب على الضيف تلاوة دعاء الطعام ليبارك مضيفه. وبالتالي تتعدى الأجادا السابقة فكرة سرد أعمال الفقهاء لمجرد السرد إنما تهدف في المقام الأول إلى ترسيخ حكم من أحكام المشنا، بل واستحداث أحكام أخرى لم يتطرق اليها علماء المشنا، وبالتالي تتداخل الأجادا هنا مع الهالاخا؛ فالاجادا تتمثل هنا في أفعال علماء الجمارا أنفسهم أما الهالاخا تتمثل فيما نقله علماء الجمارا عن علماء المشنا من أحكام.

الخاتمة

يتضح مما عرضناه من أجادوت تتعلق بتفسير المقرا أو بالوعظ الاخلاقي أو بالجدل الفقهي والعقائدي أو بأعمال الفقهاء؛ ونقلها علماء الجمارا في مناقشاتهم مفهوم وطبيعة الأجادا في التلمود سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون؛ على النحو التالي:

على مستوى الشكل والبناء، تتسم أغلب الأجادوت بالاختصار الشديد الذي يصل إلى حد الغموض؛ فأغلبها مرويات قصيرة تحمل حدثا واحدا وتحديدا مرويات الوعظ الاخلاقي، فنظرا لشدة اختصارها فهي تحمل أكثر من معنى؛ مما دفعنا في دراستها إلى الاعتماد على بعض تفاسير الجمار للوقوف على المعنى الحقيقي لأقوال الحكمة

[٥٦] ينتمي إلى الجيل الرابع من علماء المشنا ومن تلاميذ الربي عقيفا

[٥٧] ברכות מו،א גמרא

والأقوال المأثورة؛ مثل تفسير شلومو يتسحاق "راشي" وتفسير شلومو أهارون"هرشأ". كما تقوم أغلب الأجادوت في التلمود على عنصر الحوار بين أطرافها؛ فالحوار في أغلب الروايات يكون بين اثنين من العلماء على أكثر تقدير؛ كما يحمل هذا الحوار دائما صراع بين الأطراف المتحاورة، فقد يكون صراعا بين اثنين من علماء الجمارا حول تفسير فقرة من نص المقرا أو حول مسألة فقهية في نص المشنا، وقد يكون الصراع بين احد العلماء وبين الآخر من الصدوقيين أو المسيحيين حول مسألة عقائدية. كما يتداخل عنصر الزمان في بعض أجادوت الجمارا مما يجعلها أكثر تعقيدا؛ فأحيانا تبدأ الرواية بالزمن الماضي؛ وذلك عندما يكون أطرافها من علماء الجمارا، وسرعان ما تنقلنا مناقشات الجمارا إلى زمن الماضي البعيد وذلك عندما يصبح اطراف الرواية من علماء المشنا.

أما على مستوى المضمون فتحمل الأجادوت ظاهريا أربعة أقسام كما أشرنا في ثنايا البحث: ١- قسم يتعلق بتفسير نص المقرا، ٢- قسم يتعلق بالوعض الأخلاقي، ٣- قسم يتعلق بالجدل الفقهي والعقائدي، ٤- قسم يتعلق بأعمال الفقهاء، ولكن جميعها جاءت بهدف واحد وهو إحكام نصوص المشنا وترسيخ أحكامها من خلال الأدلة النقلية والعقلية، فالأجادوت التي تناولت تفسير المقرا لم ترد بهدف التفسير ولكن جاءت لإثبات صحة وسلامة دليل حكم المشنا محل النقاش؛ وأجادوت الوعظ والحكمة جاءت بهدف ترسيخ حكم المشنا بقول مأثور يظل عالق في الأذهان؛ وأجادوت الجدل الفقهي والعقائدي جاءت لإحكام نصوص المشنا وطمس ما بها من تشوهات، والأجادوت المتعلقة بأعمال الفقهاء جاءت بهدف بيان كيفية تطبيق أحكام المشنا بصورة عملية. وبالتالي ارتبطت الأجادا في التلمود ارتباطا وثيقا بالهالاخا (الفقه) وبالتالي يصعب الفصل بينهما؛ وهذا يفند الادعاء الذي ذهب إليه أغلب الباحثين بأن الهالاخا والأجّادا في التلمود شقان غير متداخلان يمثل كل منهما وحدة مستقلة بذاتها؛ بحيث يمكن الفصل بينهما، بل يتضح من البحث أنهما شقان متداخلان ومترابطان ببعضهما البعض؛ يصعب الفصل بينهما.

قائمة مصادر ومراجع

أولا المصادر

תורה נביאים כתובים ، החברה לכתבי הקדש ، ירושליים ، 1991

תלמוד בבלי צלום דפוס ווילנא עם כל המפרשים והוספות הוצאת האחים ברנשטיין ירושליים תשכ"ח.

מדרש רבה מהדורת אינטרנט מעוצבת של מדרש רבה، באתר "דעת" www.daat.ac.il/daat/tanach/raba/shaar-٢.htm

אינצקלופדיה תלמודית، ערך אגדה ، תפיסת האגדה בהלכה.

אנצקלופדיה יהודית דעת: ערך ויקרא רבה, אתר דעת ללמודי יהדות ו רוח (*www.daat.ac.il/encyclopedia/category.asp*).

פירוש רש"י www.sefarya.org

ביאור שטיינזלץ www.sefarya.org

חידושי אגדות، הרש"א www.sefarya.org

ثانيا المراجع

אהרון מרדכי (היימאן): תולדות תנאים ואמוראים، חלק ראשון ،חלק שני، מכון פרי העץ ירושליים، תשמ"ז.

חנוך (אלבק): למחלקת הפרושים והצדוקים בעניני המקדש וקודשיו، סיני נה، תשכ"ג.

יהודה דוד (אייזענשטיין): 'אוצר מדרשים' במהדורה מקוונת: כרך א'، כרך ב'، באתר Books Hebrew *www.hebrewbooks.org* .

יונה (פרנקל): מדרש ואגדה، כרך ראשון، האוניברסיטה הפתוחה، תש"ן.

יפה (זלכה): סיפורי מעשי חכמים בתלמוד ובמדרש، דעת לימודי יהדות ורוח www.daat.ac.il/daat/sifrut/agadot/sipurey-2.htm

צוריאל (משה): הלכה ואגדה، המעיין، תשכ"ז.

שמואל (חגי): ויכוחים של קידוש השם، מחניים מ"א، תש"ך

שמואל (הנגיד): מבוא לתלמוד، תל אביב، תשנ"ב، דף צז.

(ابو المجد) ليلى ابراهيم، (مهدي) علاء تيسير: التلمود – الذكر الصلاة الدعاء تفسير الأحلام، مكتبة مدبولي، ٢٠١١ ص ٣٠

Gibbon (Edwared) : the history of decline and fall of roman empire , fred de fau and company vol I 1906